

من الأدب الإنصات وعدم مقاطعة الكلام رحيق الأعلام | ح5 |

الشيخ الدكتور أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد هناك وخلق وعاد ولكنها ليست بالحسنة يا ترى ما هي؟ - [00:00:00](#)

ان يتكلم الانسان سيجد جليسه يقاطعه في حديثه الله تتكلم وتشد الآخر يقاطعك في حديثك نتكلم جملة وهو يقطعك. جملة ويقطعك. جملة ويقطعك واذا تكلم هو تقاطعه انت وهكذا ما هذا الامر - [00:00:43](#)

هذا من الادب هل هذا من الخلق الطيب الحسن ان هذا الخلق دلالة على ان الادب ليس بذاك تصور لو ان عريسا ذهب ليخطب فتاة واذا تكلم بجملة او طع فيها - [00:01:06](#)

وشوكس في كل كلمة هل يمكن لهذا العريس ان يستمر في هذا الامر؟ لا يتجمل الناس له ويسمعون له بانصات لكنهم بعد ذلك يظهرون على حقائقهم وهذه مشكلة دائما اقول لا بأس بالتكلف - [00:01:29](#)

لا بأس ان الانسان يتكلف الامور الحسنة شريطة نمرة واحد ان يجعل هذا تكلف لله نمرة اثنين ان يستمر على هذا التكلف حتى يكون هذا تكلف قيمة له وخلقاً دائمة - [00:01:55](#)

لا بأس ان الانسان يكون عنده خلق مذموم او مردول ويجاهد نفسه لاصلاح هذا الخلق وربما يحتاج الى تكلف شيئا ليصلح هذا الخلق لا بأس ولكن هذا تكلف لابد فيه من هذين الشرطين - [00:02:13](#)

نمرة واحد ان يكون هذا التكلف لله عز وجل نمرة اثنين ان يستمر عليه. مثلا لو ان انسانا من طبعه التهور والسرعة هذه مسألة ليست بالحميدة بل ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:36](#)

احب في الاشد العصري في حديث وفد عبدالقيس احب فيه خلقين الحلم والاناة الحلم والاناة. الاناة عدم العجلة وفي الحديث العجلة من الشيطان الانسان المتعجل المتسرع ربما هذه السرعة تؤدي الى هلاكه وفساده - [00:02:58](#)

لا بأس ان الانسان يتكلف التمهّل لا بأس مرة بعد مرة بعد مرة بعد مرة حتى يكون متأنيا ليس عجولا والنبي صلى الله عليه وسلم حث على ذلك. فقال - [00:03:27](#)

انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم انسان جاهل الجاهل ولا يتعلم؟ يتعلم لكن هذا التعلم سيحتاج منه الى مجاهدة ويحتاج مني الى ان يتكلف السهر يتكلف القراءة ويتكلف المطالعة ويتكلف الحفظ - [00:03:46](#)

هذا كله تكلف لكن لا بأس ان يجعله الله ان يجعل هذا التكلف لله ثم ان يديم عليه لانه من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا عمل عملا اثبت - [00:04:08](#)

وكان عمله ديمة الانسان يداوم على الاخلاق الفاضلة واذا استمر على الاخلاق الفاضلة وادام عليها تخلق بها اذا مسألة ان الاخلاق المذمومة لا يستطيع الانسان ان ينفك عنها. ما ينفعش يتركها ابدأ. هذا كلام غير جيد - [00:04:24](#)

الامثال البلدي التي تقال في هذا السياق امثال لا قيمة لها. ولا ينبغي ان نلتفت اليها ولكن لابد ان نجتهد في تقويم اخلاقنا واصلاح سلوكياتنا. لابد ان النبي صلى الله عليه وسلم زكاه ربه بالخلق - [00:04:48](#)

فقال وانك لعلی خلق عظیم على خلق عظیم والنبي صلى الله عليه وسلم قال واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا وقال

انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق اذا لابد ان نركز على مسألة الاخلاق - 00:05:07

والاخلاق الظاهرة لابد ان نعتني بها كما نعتني بالاخلاق الباطنة الاخلاق الباطنة التي توجد في القلب الكذب اصله في القلب واثره في اللسان كل الاخلاق التي هي ظاهرة انما اصولها في القلب - 00:05:32

انما اصولها في القلب الانسان الذي يقاطع غيره وهذا الموضوع يقاطع غيره يشاكس في الكلام جزء من ذلك هو ازدرأؤه عدم احترامه بدليل كما قلت في صدر الكلام العريس يأتي - 00:05:57

يدخل البيت اول مرة يسمعون له بانصات ويهتمون به ويصفون الى كلامه ولا يقاطعون كلامه. يحترمونه فاذا بنى او اذا عقد ثم بنى كما نقول بالبلد اذم ايه اللي يحصل؟ يتجرأون عليه - 00:06:17

يبدأ ان هم قلوبهم تحتقره اذا مسألة ان الانسان يقاطع غيره في الكلام دي مسألة قد تؤدي الى مشاكل خطيرة جدا لان اصلها عدم الاحترام وعدم الاحترام موجود جذره في القلب - 00:06:38

موجود جذره في القلب بدليل لو ان انسان اول مرة تشوفه وتحدثه اليه وتهتم بكلامك واذا صاحبتة فترة تجرأت عليه في الكلام. ما هذا الامر ما هذا الامر ولذلك اصول الاخلاق موجودة في القلب - 00:06:57

جذور الاخلاق موجودة في القلب لابد الانسان ان يراعي الاخلاق الظاهرة لانها تدل على الاصول الباطنة وموضوع اليوم كما ذكرت في البداية مسألة ان يقاطع بعضنا بعضا في الكلام نجد مثلا في الجامعة في المسجد في المجلس في اي مكان الناس يتكلمون ده يقاطع هذا وهذا يقاطع هذا ماذا؟ كأنهم سوق - 00:07:17

لأنهم سوء هذه مسألة غير فاضلة. غير صحيحة. ينبغي ان تعدل ولله دره هذا الامام الرباني عطاء ابن ابي رباح عندما قال ان الرجل ليحدثني بالحديث - 00:07:44

ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصتوا فأنصتوا كاني لم اسمعه منظور الادب فانصتوا كاني لم اسمعه جملة كاني لم اسمعه جملة ببيان فأنصت فانصتوا كاني لم اسمعه فانصتوا اي اسكتوا مستمعا - 00:08:06

والانصات هو حسن الاستماع قال الله عز وجل فاذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا الانصات هو حسن الاستماع حسن الاستماع يبقى ان الرجل ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصتوا كاني لم اسمعه - 00:08:33

وقد سمعته قبل ان يولد الله بعض الناس اذا تكلمت وهو يعلم متى تكلم به ربما يسابقك في الكلام او يقاطعك يسابقك او يقاطعك. هذا خطأ هذا خطأ ليس هذا من الادب - 00:08:58

معظم المشاكل يا اخواني يا احبائي انما تأتي من هذا اللسان معظم المشاكل انما تأتي من هذا اللسان الانسان في سلامة ما كان ما كان صامتا والنبى صلى الله عليه وسلم - 00:09:18

كان يحب الصمت كان يحب الصمت فالانسان اما ان يتكلم بحق واما ان يسكت والسلف هذا مروين عنهم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ فقال يا معاذ - 00:09:41

نحن مؤخذون بما نتكلم به يا رسول الله عندما امره ان يمكك عليه لسانه هل نحن مؤخذون محاسبون بما نتكلم به بالسنتنا يا رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:04

وهل يكب الناس على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم الله! الا حصائد السنتهم اللسان إياك ان تسابق غيرك او ان تقاطع غيرك ولكن اسمع اسكت كانوا قديما يقولون اذا اردت ان تعرف احدا دعه يتكلم - 00:10:21

دي تعريفة وكان بعضهم يأخذ بلسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد هذا الذي اوردني الموارد. ما السبب الذي يجعل الانسان يقاطع غيره ما السبب الذي يجعله الانسان يسابق غيره في الكلام - 00:10:46

اما اشعار الناس بانه يعرف واما انه يحتقره ولا يحترمه اما هذا او ذاك واما الاثنان معا فرضنا مثلا لو ان انسان بيتكلم مثلا عن فتح عمرو بن العاص لمصر - 00:11:06

ويتكلم والثاني يسابق في الكلام تأخذ نفسك فاذا الآخر يتكلم ما هذا الامر؟ ليس هذا بالادب هذا الخلق لان صاحبه لم يتربى على

الخلق الصحيح منذ الصغر اذا وجدت الانسان وكبير - 00:11:27

الاخلاق المرذولة فاعلم انه لم يتخلق بالاخلاق الحميدة منذ الصغر اذا هناك خلل في التربية الاسرية التربية الاسرية الاب والام

والاخوات الاخوة والاب والام الاسرة لم تقم بدورها في التوجيه الصحيح - 00:11:49

ولهذا قال عطاء ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصتوا سبحان الله ينصت له يستمع له بعناية لاني لم اسمعه يقول لا انا الكلام ده انا

عارفه انا سمعته قبل كده الكلام ده لم تأتي بجديد - 00:12:11

او مثلا يعطي ظهره له او يأتي بحركة تدل على انه لا يريد ان يسمع. او حرك تدل على انه يعرف ما يقول لا ابد يقول فانصت كاني لم

اسمعه وقد سمعته قبل ان يولد - 00:12:32

ولكن من هو عطاء بن ابي رباح رأى وروى عن كثير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن عباس وابن عمر وابن

عمرو رضي الله تعالى عنه جميعا - 00:12:53

كما روى عن ابن الزبير ومعاوية ابن ابي سفيان وروى عن بعض التابعين كابن ابي مليكة وغيره من التابعين العلم وائمة الهدى وروى

عنه خلق كثير منهم الاعمش والاوزعي كان ثقة هذا الذي تكلم بهذه الجملة - 00:13:13

انظروا الى كلام المترجم له كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث من سادات التابعين علما وورعا وفضلا وكان فقيه مكة ومفتيهم وكان

ممن اراد بعلمه وجه الله وكان اعلم الناس بمناسك الحج - 00:13:47

الله هذا الرجل الفقيه العالم المحدث الثقة المفتي اعلم الناس بمناسك الحج هذا الرجل الذي روى عن الصحابة وروا عنه كثير من

التابعين كان رجل اذا حدثه بحديث يستمع اليه كأنه لم يسمعه من قبل - 00:14:16

بينما هو قد سمع هذا الحديث قبل ان يولد الذي يكلمه ما ذلك الادب حاولوا ايها الاحباب ان تتأملوا في ادب عطاء وهذا ليس ادب

عطاء فقط ولكنه ادب الاسلام - 00:14:39

فلا بد ان نتخلق باخلاق الاسلام كلها وان نحاول تغيير الاخلاق المرذولة لنجعلها اخلاقا متنحية ولنجعل بديلها الاخلاق الطيبة الحميدة

كان رضي الله تعالى عنه اي عطاء بن ابي رباح كان صموتا - 00:14:55

كان صموتا يعني الاصل فيه الصمت ليس الاصل فيه الكلام الانسان كلما كان صامتا كلما كان ذلك افضل له افضل له اكثر في حسناته

واقل في سيئاته وكان يحب قلة الكلام - 00:15:20

ويؤثر الصمت يحب قلة الكلام ويثير الصمت بات رضي الله تعالى عنه سنة مية واربعناشر من هجرة النبي محمد صلى الله عليه

وسلم اذكر نفسي واياكم ايها الاحباب بالصمت بقلة الكلام - 00:15:41

الا تقاطع غيرك عندما يتكلم ان تحترم غيرك فاذا ما احترمت غيرك احترمتك اذا قدرت غيرك قدرك لابد ان تحب لغيرك كما تحب

لنفسك حذاري ان تقع في الاخلاق المرذولة - 00:16:01

اجعل الاخلاق المرذولة اخلاقا متنحية كن فاضلا كن مغيرا كن مؤثرا. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا

كل شر. صلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:16:21